

.. هذه و حق قمر الهاشميين نعجزُ عن أداء حقها و شكرها أن نعيش ليلة النصف من شهر رمضان في عامٍ جديدٍ من أعوام حياتنا بِمِنَّةِ الباري سبحانه و تعالى و بحمده و فضله و نحن نتشرفُ في الجوار الكريم لسيدتي كريمة آل عليٍّ صلوات الله عليهم و عليها لذكرها الشريف و لولائها و حقها الثابت في أعناقنا و لمودتها الواجبة و تهنتتها في هذه الليلة العزيزة عبَّقوا المجلس طيباً و أريجاً و عطراً و غاليةً جنانيةً بصوتٍ رفيع بالصلاة على مُحَمَّدٍ و آل مُحَمَّدٍ .

## يا زهراء

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

أَعُوذُ بِجَلالِ وَجْهِكَ الكَرِيمِ أن ينقضي عني شهرُ رمضان أو يَطْلُعَ الفجر من ليلتي هذه ولكِ قبلي تَبِعَةً أو ذَنْبٌ تَعَذَّبُني عليه , الحمدُ لله الذي أخرجنا من حدود البهيمية إلى حد الإنسانية بولاية علي و آل علي و الحمد لله الذي أكمل ديننا و أتم النعمة علينا بمودة علي و آل علي و الحمد لله الذي طَيَّبَ موالدنا و طَهَّرَ خِلقنا بمحبة علي و آل علي و الحمد لله الذي منَّ علينا بأعظم مِنَّةٍ و أسبغَ آلاءٍ تطول بها و تحنن و تمنن و تفضل أعني النعمة العظمى علينا و آل علي و الصلاة في أكمل معانيها على هادينا من الضلالة و مخرجنا من حيرة الجهالة حبيب القلوب و طيب العيوب و شفيع الذنوب خاتم الأنبياء و المرسلين أبي الزهراء مُحَمَّدٍ و آلِهِ الأطيبين الأطهرين و اللعنة الوبيلة على أعدائهم و شائئهم و مبغضهم و منكري فضائلهم و المشككين في مقاماتهم المحمودة و العلية عند ربِّ العزة تعالى شأنه و تقدَّس و على أعداء شيعتهم إلى قيام يوم الدين .

- لَيْلَةُ مِيلَادِ إِمَامِنَا السَّبِطِ الزَّكَاكِيِّ المَوْثَمَنِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ مِنْ دُونَ مَقَدِمَاتٍ أُدْخِلَ فِي مَقْصُودِي وَفِي مَا أُرِيدُ أَنْ أَتَنَاوَلَهُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الشَّرِيفَةِ أَجْعَلُ حَدِيثِي فِي ثَمَرَتَيْنِ :

- **الثمرة الأولى** في مقدمة معرفة آل الله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

- **و الثمرة الثانية** أقتطف صحيفةً من صحائفِ محنة إمامنا السبب الزاكي صلوات الله وسلامه عليه أشيرُ فيها إلى جانبٍ من مظلوميته و مما جرى عليه صلوات الله وسلامه عليه .

أما حديثي في الثمرة الأولى في معرفة آل الله صلوات الله عليهم كيف نعرفهم وما هي معرفتهم ؟ وعدتُ إخوتي في الليالي الماضية أني سأتحديثُ في المجالس الآتية و سأفي بوعدتي إن شاء الله تعالى إن وفقت لذلك أن أتحديث عن معرفتهم بالنورانية كما هم علمونا و أدبونا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين كلامي في هذه الثمرة بمثابة المقدمة لتلك الأبحاث التي ستأتينا تباعاً بالمجالس الآتية من ليالي القادمة من ليالي هذا الشهر المبارك كيف نعرف أهل البيت عليهم السلام و كيف عرّفَ الناسُ أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ؟ إذا أردنا أن نراجع ما حَبَرَهُ العلماء و ما سَطَرُوهُ فِي أسفارهم و في كتبهم نجد أن معرفة أهل البيت عليهم السلام تقعُ فيما يأتي :

- أولاً المعرفة التاريخية .

- ثانياً المعرفة المناقبية .

- ثالثاً المعرفة العلمية و الفكرية .

- رابعاً المعرفة النورانية كما اصطَلَحُوا هم عليها ذلك صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

المعرفة التاريخية ومرادي منها أننا نعرفُ تاريخَ أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين الزمان المكان الأحداث و الملابس التي صاحبت ورافقت وساوقت حياتهم الشريفة منذُ الولادة و إلى الشهادة

نستطلع الأزمنة نتحدث عن الأمكنة نحيط علماً بمن عاداهم نحيط علماً بمن والاهم نطلع على خصال المخلصين لهم و نعرف ماذا فعل الظالمون و ماذا فعل المنحرفون وماذا فعل الناصبون معهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين المعرفة بهذا الحد وبهذه الدائرة هي هذه المعرفة التاريخية وهذه المعرفة معرفة حسنة لكنها ليست هي المطلوبة وليست هي التي تقود الإنسان إلى طريق التوفيق .

المعرفة الثانية المعرفة المناقبية أن نحيط علماً بكراماتهم بمعجزاتهم بما صدر منهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين من شيء تعجز المخلوقات و يعجز جميع بني البشر عن الإتيان به معجزاتهم خوارق أفعالهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين و التي تتفرغ على ولايتهم التكوينية التي تخضع لسيطرتها و خلافتها و ولايتها جميع ذرات هذا الوجود هذا جانب من معرفتهم المناقبية وجانب آخر هو إطلاعنا على خصالهم الحميدة و على حسن أخلاقهم الفاضلة و على آدابهم الرفيعة وكيف تعاملوا مع الصديق و مع العدو وكيف تعاملوا مع المسكين و ابن السبيل و الفقير و المحتاج كل ما يتعلق بسيرتهم و بمسلكهم العملي في التعامل مع الإنسان بل حتى مع الحيوانات بل حتى مع النباتات بل حتى مع الجمادات هناك أخلاق هناك آداب لأهل بيت العصمة عليهم السلام في التعامل حتى مع الجمادات و روايات أهل البيت أدل دليل على ما أقول ولو كان المقام مقاماً للتفصيل و الإسهاب لأشرت إلى بعض الشواهد لكنك إذا أردت أن ترجع على سبيل المثال لا أرجعك إلى كتاب مفصل إلى كتاب مناقب آل أبي طالب لشيخنا أبي جعفر ابن شهر آشوب المازندراني رحمة الله عليه تصفح عناوين هذا الكتاب في رؤوس الصفحات علاقة الأئمة مع الجمادات مع الحيوانات مع الأصدقاء مع الأعداء مع كل موجود من الموجودات مع الملائكة مع الجن كل مخلوق من المخلوقات لأهل البيت عليهم السلام هناك نوع من التعامل نوع من الآداب مُرادى من المعرفة المناقبية الإحاطة بهذه الخصال الإحاطة بهذه الأوصاف الإحاطة بهذه الصفات التي تكشف لنا عن مناقبيتهم وعن محاسن أفعالهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين هذه المعرفة حسنة و ربما تكون هذه المعرفة في بعض وجوهها أهم من المعرفة الأولى و إن كانت

المعرفة الأولى مهمة و المعرفة الثانية أيضاً مهمة لكن هذه المعرفة أيضاً ليست هي التي تقود الإنسان إلى سواء السبيل .

المعرفة الثالثة المعرفة العلمية و الفكرية و مُرَادِي مِنْ ذَلِكَ مَعْرِفَةُ عُلُومِ أَهْلِ البَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَا جَاءَ مَنْقُولاً عَنْهُمْ فِي دَائِرَةِ العُلُومِ العَقْلِيَّةِ فِي دَائِرَةِ العُلُومِ النَّقْلِيَّةِ فِي دَائِرَةِ العُلُومِ الطَّبِيعِيَّةِ فِي دَائِرَةِ العُلُومِ الإِنْسَانِيَّةِ فِي دَائِرَةِ العُلُومِ الدِّينِيَّةِ وَ الدُّنْيَوِيَّةِ طُرّاً فِي جَمِيعِ أَبْوَابِ المَعَارِفِ وَ مَا لَفَقَهُ إِلا بَابٌ صَغِيرٌ مِنْ أَبْوَابِ هَذِهِ المَعَارِفِ الفَقْهُ وَ مَعْرِفَةُ الأَحْكَامِ مَا هُوَ إِلا بَابٌ صَغِيرٌ مِنْ أَبْوَابِ هَذِهِ المَعَارِفِ الجَمَّةِ الَّتِي فَاضَتْ بِهَا شِفَاهُ المَعْصُومِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ لِذَلِكَ أَهْلُ البَيْتِ لَا يَسْمُونَ المَطَّلِعَ عَلَى الأَحْكَامِ فَقِيهاً فِي رِوَايَاتِ أَهْلِ البَيْتِ يَسْمَى بِالمُفْتِيِ الفَقِيهِ حَقِيقَةً المَطَّلِعَ عَلَى جَمِيعِ أَبْوَابِ العُلُومِ وَ المَعَارِفِ الَّتِي وَرَدَتْ عَنْهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ المَعْرِفَةَ العِلْمِيَّةَ وَ الفِكْرِيَّةَ مُرَادِي مِنْهَا هِيَ هَذِهِ الأَبْوَابُ الَّتِي أَشْرْتُ إِلَيْهَا بِهَذَا النِّحْوِ الإِجْمَالِيِّ المَقْتَضِبِ وَ هَذِهِ المَعْرِفَةُ مَهْمَةٌ جَدّاً وَ هَذِهِ المَعْرِفَةُ هِيَ الَّتِي تَقُودُنَا إِلَى الطَّرِيقِ الوَاضِحِ لَكِنِهَا لَيْسَتْ هِيَ الَّتِي تَقُودُ الإِنْسَانَ إِلَى الغَايَةِ هَذِهِ تَبِينُ لَنَا مَعَالِمَ الطَّرِيقِ مَعْرِفَةُ أَحْكَامِ أَهْلِ البَيْتِ مَعْرِفَةُ أَخْلَاقِ أَهْلِ البَيْتِ مَعْرِفَةُ أَدَابِ أَهْلِ البَيْتِ فِي جَمِيعِ عُلُومِهِمْ وَ رَسُومِهِمْ وَ مَعَارِفِهِمْ تَرْسُمُ لَنَا مَعَالِمَ فِي الطَّرِيقِ تُشَخِّصُ لَنَا المَوَاضِعَ الشَّائِكَةَ تُشَخِّصُ لَنَا المَوَاضِعَ الحَظْرَةَ مِنَ المَوَاضِعِ الآمِنَةِ إِذَا مَا سَرْنَا عَلَى أَسَاسِهَا حِينئِذٍ سَنَنْصِلُ إِلَى شَاطِئِ الأَمَانِ حِينئِذٍ سَنَنْصِلُ إِلَى مَحْطَةِ النِّجَاةِ وَفَقاً لِتَعَالِيمِهِمْ وَفَقاً لِأَدَابِهِمْ وَفَقاً لِمَعَارِفِهِمْ وَ فِكْرِهِمْ السَّاطِعِ المُنِيرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ هَذِهِ المَعْرِفَةُ الثَّلَاثَةُ مِنْ أَنْحَاءِ مَعْرِفَةِ أَهْلِ بَيْتِ العِصْمَةِ عَلَيْهِمُ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ .

هناك معرفة رابعة وهي المعرفة بالنورانية أو هي المعرفة النورانية في روايات أهل البيت ورد التعبير عنها بالمعرفة النورانية أو المعرفة بالنورانية و المعنى واحد المعرفة الرابعة هي هذه المعرفة التي قُصِدَ مِنْهَا فِي الحَدِيثِ الشَّرِيفِ مِنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفْ إِيْمَانَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيْتَةً جَاهِلِيَّةً المَعْرِفَةُ الحَقَّةُ المُرَادَةُ فِي هَذَا الحَدِيثِ الشَّرِيفِ هِيَ هَذِهِ المَعْرِفَةُ ، المَعْرِفَةُ الَّتِي تَتَعَامَلُ مَعَ القَلْبِ المَعْرِفَةُ الَّتِي تَتَعَامَلُ مَعَ الوُجُودَانِ المَعْرِفَةُ الَّتِي تَسْتَنْدُ إِلَى الضَّمِيرِ

الظاهر للإنسان إلى بصيرة الإنسان الواقعية التي تُدله على مسلك الحق و تبعده عن مسلك الباطل المعرفة بالنورانية هي التي يقول عنها سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه هناك حديثٌ مبسوط منقول عن سيد الأوصياء عليه السلام معروف بحديث المعرفة بالنورانية يخاطب فيه سلمان و جُنْدَبَ يعني أبا ذر الغفاري رضوان الله تعالى عليهما : يا سلمانُ و يا جُنْدَبَ ماذا يقول أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه بهذا الخصوص ؟ إنه لا يستكملُ أحدُ الإيمان حتى يعرفني كنه معرفتي بالنورانية فإذا عرفني بهذه المعرفة فقد امتحن الله قلبه للإيمان وشرح صدره للإسلام و صار عارفاً مستبصراً و من لم يعرف المعرفة تلك فإنه شكٌّ مرتاب , الإمام صلوات الله وسلامه عليه جعل حداً فاصلاً بين الشك و الريبة و بين استكمال الإيمان الشك و الريبة تطراً على المؤمن الحديث هنا يميز بين مستكمل الإيمان وبين الذي لم يستكمل الإيمان الحديث هنا لم ينفي الإيمان و إنما يُفصّل بين من أستكمل الإيمان وبين من لم يستكمل الذي لم يستكمل هو الذي يطرأ عليه يعرضُ عليه الشكُّ و الريبة فالذي يعرفه بالمعرفة النورانية هكذا قال عنه : فقد امتحن الله قلبه للإيمان و شرح صدره للإسلام و صار عارفاً مستبصراً المراد من هذه المعرفة يأتي تفصيلها إن شاء الله بالنحو المناسب في الليالي الآتية المراد من هذه المعرفة المعرفة التي تتحدث في هذا الجانب في أي جانبٍ ؟ الرواية الشريفة التي ينقلها صاحبُ بصائر الدرجات شيخنا مُحَمَّد ابنُ الحسن الصفار من أصحاب إمامنا العسكري رضوان الله تعالى عليه ينقلها عن جابر ابن يزيد الجعفي رحمة الله عليه عن صادق العترة عليه السلام قال إن أمرنا هو السرُّ و سرُّ السر , إن أمرنا سرٌّ في سر و سرٌّ مستسر و سرٌّ لا يفيدُ إلا سر و سرٌّ مقنَّعٌ بالسر , الروايات الشريفة التي تنظر إلى هذا المعنى إن أمرنا سرٌّ في سر و سرٌّ مستسر و سرٌّ لا يفيدُ إلا سر و سرٌّ على سر و سرٌّ مقنَّعٌ بالسر , رواية ثانية أيضاً بنفس هذا المعنى عن ابن أبي محبوب رضوان الله تعالى عليه عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام الرواية أيضاً في بصائر الدرجات الشريف ماذا يقول صادق العترة عليه السلام ؟ إن أمرنا هو الحق وحقُّ الحق وهو الظاهر وباطنُ الباطن وهو السرُّ و سرُّ السر و سرُّ السر و سرٌّ مقنَّعٌ بالسر , المعرفة النورانية الناظرة إلى هذه

الجهة الناظرة إلى هذه الحيشة لا المعرفة التاريخية و لا المعرفة المناقبية و لا المعرفة بما قالوا عليهم السلام هذه المعارف تفيد الإنسان في تشخيص معالم الطريق أما أنها لا توصله إلى الغاية الأكمل لا توصله إلى أكمل الإيمان المراد من المعرفة بالنورانية المعرفة الناظرة إلى هذا المعنى الناظرة إلى هذه الجهات وهذه المعرفة تحتاج إلى السعي وتحتاج إلى التوفيق منهم و إلا السعي لوحده لا يكفي تحتاج إلى سعي و إلى توفيق منهم الرواية التي ينقلها أبو الصامت عن إمامنا الصادق عليه السلام إن حديثنا صَعِبٌ مستصعب ربما بعض من الإخوان يحفظ هذا... صَعِبٌ مستصعب لا يحتمله إلا نبي أو ملكٌ مُقَرَّبٌ أو عبدٌ إمتحن الله قلبه للإيمان هذا الحديث معروف الحديث الذي أذكره يختلف عن هذا المعنى , إن حديثنا صَعِبٌ مستصعب شريف كريم ذكوان ذكي وعر لا يحتمله ملكٌ مُقَرَّبٌ ولا نبي مُرسل و لا مؤمنٌ مُمتحن قلتُ جعلتُ فداك فمن يحتمله ؟ قال من شئنا إذا شئنا لأحدٍ أن يحتمله لا من الأنبياء المرسلين ولا من الملائكة المقربين الأمر راجع إليهم المعرفة بالنورانية نعم السعي مقدمة لتحصيلها لكن يبقى الشرط الأساسي هو توفيقهم هو نظرهم الشريف هو رضاهم و أطفاهم و فيضهم النازل على عبيدهم هو هذا الذي يدفع العبد للوصول إلى هذه المنزلة و للوصول إلى هذه المرتبة لا يحتمله لا ملكٌ مُقَرَّبٌ ولا نبي مُرسل و لا مؤمن ممتحن فمن جعلتُ فداك قال من شئنا إذا شئنا لأحدٍ أن يحتمله فهو الذي يحتمله بمشيئة أهل البيت كما يقول سجاد العترة الطاهرة إذا شئنا شاء الله إذا شاءوا فمشيئتهم مشيئة الباري سبحانه و تعالى مشيئتهم هي مشيئة الله أصلاً هذا التفصيل إذا شئنا شاء الله لأجل تقريب المعنى لا توجد هناك فاصلة بين مشيئتهم وبين مشيئة الله هم مشيئة الله كما في التعابير الواضحة لكلمات أهل بيت العصمة هذا التفصيل على نحو المفاهيم الإعتبارية في الفلسفة الآن الفلاسفة حينما ياتون لتبيين المطالب و المفاهيم العلمية لدراسة حقيقة هذه المطالب و التقسيمات وهذه الجعول الموجودة في العلوم العقلية بشكلٍ عام ألا يقولون هذا من قبيل المفاهيم الإعتبارية العقلية التي أعتبرت في عالم العقل لأجل توصيل المعلومات إلى الذهن البشري لأن الذهن البشري لا يتقبل المعلومات إلا من هذا الطريق هذا التفصيل بين

مشيئتهم و بين مشيئة الله تفصيل لأجلنا كي نتمكن من وعي المسألة كي نتمكن من إدراك وفهم هذا المطلب و إلا هم مشيئة الله ومشئيتهم مشيئة الباري سبحانه و تعالى إذا شئنا من شئنا الذي نشاء له ذلك فإذا الأمر إليهم و بيدهم الذي يريد الوصول لابد أن يجعل عينيه مشدودتين باتجاههم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ونحن إذا أردنا أن نصل إلى شاطئ الأمان إلى شاطئ التوفيق لابد أن نوجه القلوب و الأبصار إلى ناموس هذا الوجود إلى الحجة ابن الحسن صلوات الله وسلامه عليهما هو مدار التوفيق و المشيئة الإلهية متجلية فيه صلوات الله وسلامه عليه إذا أردنا شيئاً هو الذي يريد الباري سبحانه و تعالى الذي يبغى التوفيق و يبغى الوصول لابد أن يطرق هذا الباب أن يُطيل العكوف و الوقوف و أن يُكثِر من الطواف حول كعبته المقدسة عَجَّلَ اللهُ تعالى فَرَجَهُ الشريف و سَهَّلَ مَخْرَجَهُ الأسنى صلوات الله وسلامه عليه هذه المعرفة بالنورانية هي التي ربما نتحدّث عنها بنحو أكثر تفصيل في الليالي الآتية بحول الله تعالى وقوته لكن يبقى حديثي في هذه المقدّمة بعد أن أشرتُ إلى أن معرفة أهل بيت العصمة معرفة تاريخية معرفة مناقبية معرفة علمية وفكرية و معرفة نورانية هذه أنحاء المعرفة هذه عناوين المعرفة قل مراتب المعرفة أما بالنسبة للعبد الذي يريد أن يعرف هذه عناوين المعرفة ما هي أنواع معرفة العباد ؟

- هناك معرفة كسبية

- وهناك معرفة وهبية

أما المعرفة الوهبية فهي بيدهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين المعرفة الكسبية هي المعرفة التي ينالها الإنسان بالكسبِ بالتحصيل بالجد بالسعي بالبحث بالمثابرة بالعمل بالإخلاص بالتتابع ببذل الجهد و بكل ما يتمكن أن يُقدِّمه الإنسان في هذا الطريق و لأجل هذه الغاية و لأجل الوصول إلى هذا المرام و الهدف وهذه فيها شرائط و تتباين مراتبها شرائط هذه المسألة و شرائط الوصول إلى المعرفة الكسبية التي ينالها الإنسان بجدّه و بسعيه و بجهدِهِ و بتعبِهِ و بنصَبِهِ هذه تعتمدُ على مدى قدرة الإنسان على الفهم

و الإِدْرَاكُ كَمِ يَمْلِكُ مِنْ قَدْرَةِ الوَعْيِ مِنْ قَدْرَةِ الإِدْرَاكِ مِنْ قَدْرَةِ التَّعَلُّمِ هَذَا أَوَّلًا تَعْتَمِدُ هَذِهِ المَسْأَلَةُ عَلَى مَدَى قَدْرَةِ الإِنْسَانِ لِلْفَهْمِ وَ الإِدْرَاكِ وَ الوَعْيِ هَذَا أَوَّلًا ، وَ ثَانِيًا تَعْتَمِدُ عَلَى مَقْدَارِ الجُهْدِ الَّذِي يَبْذُلُهُ الإِنْسَانُ لِلتَّعَلُّمِ وَ لِلتَّعَرُّفِ وَ لِلرِّيَاضَةِ الَّتِي يُرَوِّضُ نَفْسَهُ عَلَيْهَا وَ بِهَا هَذَا ثَانِيًا ، وَ ثَالِثًا وَهُوَ الأَصْلُ إِخْلَاصُ نِيَّتِهِ مَدَى الإِخْلَاصِ لِنِيَّتِهِ وَ مَدَى مَوَافَقَةِ عَمَلِهِ لِأَقْوَالِهِ وَ لِمَا يَدَّعِيهِ هَذِهِ العَوَامِلُ الثَّلَاثَةُ إِذَا اجْتَمَعَتْ حِينَئِذٍ يَتِمَكَّنُ الإِنْسَانُ مِنْ تَحْقِيقِ المَعْرِفَةِ الكَسْبِيَّةِ التَّحْصِيلِيَّةِ الَّتِي يَكْسِبُهَا بِنَفْسِهِ يُحْصِلُهَا بِنَفْسِهِ مَعْرِفَةً بِأَهْلِ البَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

أَمَّا المَعْرِفَةُ الثَّانِيَةُ المَعْرِفَةُ الثَّانِيَةُ هِيَ المَعْرِفَةُ الوَهْبِيَّةُ وَهَذِهِ تَكُونُ بِلَطْفِهِمْ كَمَا مَرَّ فِي الرِّوَايَةِ السَّابِقَةِ فَمَنْ يَحْتَمِلُهُ يَا ابْنَ رَسولِ اللَّهِ قَالَ مِنْ شَيْئِنَا مَعْرِفَةٌ إِنَّمَا تَكُونُ بِسَبَبِهِمْ وَ هَذِهِ أَيْضًا لَهَا شَرَايِطُ :

الشَّرْطُ الأَوَّلُ هُوَ مَدَى قَبولِ الإِنْسَانِ مَدَى اسْتِعْدَادِ الإِنْسَانِ لِقَبولِ الفَيْضِ الآتِي مِنْهُمْ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ بِالنَّيْجَةِ هَذِهِ القَاعِدَةُ الحُكْمِيَّةُ ثَابِتَةٌ أَنَّ الفَيْضَ إِنَّمَا يَأْتِي بِقَدْرِ القَابِلِ مَدَى الإِاسْتِعْدَادِ عِنْدَ هَذَا المَخْلُوقِ لِقَبولِ الفَيْضِ النَّازِلِ إِلَيْهِ هَذَا أَوَّلًا .

وَثَانِيًا اصْطَفَائِهِمْ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ اصْطَفَائِهِمْ هُوَ الشَّرْطُ الثَّانِي لِأَبَدِ أَنْ يَرْتَضُوا هَذَا العَبْدَ لِأَبَدِ أَنْ يَصْطَفُوا هَذَا العَبْدَ حِينَئِذٍ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الفَيْضُ أَمَا كَيْفَ يَصْطَفُونَ هَذَا العَبْدَ هَذَا الكَلَامُ نَأْتِي عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي اللِّيَالِي الآتِيَةِ حِينَ الحَدِيثِ عَنِ المَعْرِفَةِ بِالنُّورَانِيَّةِ وَ وَفَقًا لِمَا جَاءَ فِي كَلِمَاتِهِمْ وَ رَوَايَاتِهِمُ المَعْصُومِيَّةِ الشَّرِيفَةِ المَنْقُولَةِ عَنْهُمْ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَ يَبْقَى الكَلَامُ حَتَّى هَذِهِ المَعْرِفَةُ الوَهْبِيَّةُ مَعَ المَعْرِفَةِ الكَسْبِيَّةِ إِنَّمَا هِيَ فِي دَائِرَةٍ مَحْدُودَةٍ هَذِهِ الدَّائِرَةُ تَكُونُ بِمَحْدُودِ الإِنْسَانِ لِأَنَّنا مَهْمَا بَلَّغْنَا مِنْ مَعْرِفَةِ مَنَازِلِهِمْ سِوَاءٍ فِي المَعْرِفَةِ الكَسْبِيَّةِ أَوْ فِي المَعْرِفَةِ الوَهْبِيَّةِ إِنَّمَا يَكُونُ عَلَى قَدْرِنَا وَ بِحَسَبِنَا هُنَاكَ دَائِرَتَانِ فِي مَعْرِفَةِ أَهْلِ البَيْتِ هُنَاكَ دَائِرَةٌ تَكُونُ لِلإِنْسَانِ بِحَسَبِهِ وَ لَا يَتِمَكَّنُ الإِنْسَانُ حَتَّى فِي يَوْمِ القِيَامَةِ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ هَذِهِ الدَّائِرَةِ لِأَنَّنا لَا نَتِمَكَّنُ أَنْ نَضَعَ البَحْرَ فِي أَبْرِيْقٍ لَا نَتِمَكَّنُ أَنْ نَأْتِيَ بِهَذَا البَحْرِ الَّذِي كَثُرَ مَائُهُ نَأْتِي

بهذا الماء فنضعه في كأسٍ واحدٍ في قَدَحٍ واحدٍ هناك قابلية محدودة للإنسان و كلامي هنا عن المعرفة الكسبية و الوهيبية التي تتناسب مع هذه المحدودية لهذا المخلوق البشري أما مقامات أهل بيت العصمة مقامات أهل بيت العصمة خارجة عن دائرة هذه الحدود تحضرنى الرواية المنقولة عن كميل ابن زياد رضوان الله تعالى عليه الحديث المعروف في كتب العرفاء في كتب الحكماء الإلهيين حديثٌ عن الحقيقة كميل ابن زياد من أصحاب سر سيد الأوصياء عليه السلام كميل يسأل الأمير عليه السلام روايات عديدة عندنا أن الأمير عليه السلام إذا أراد أن يجتلي في الصحراء خارج الكوفة في أكثر الأحيان يصطحبُ معه كُمَيْلاً رضوان الله تعالى عليه كان من أصحاب سرّه من خاصته كميل يسأل الأمير و الكلام هنا على نحو الإشارات كميل يسأل الأمير عليه السلام ما الحقيقة الحقيقة في هذا الوجود ما النهاية كميل هذه المراتب الأولى تخطأها كميل يتحدّث عن المرتبة الأولى التي عن الحقيقة التي يريد الوصول إليها لا بهذا المعنى الساذج لكلمة الحقيقة الذي قد يتبادر إلى الأذهان يسأل عن حقيقة بحسب ما قد بلغ إليها ما الحقيقة يا أمير المؤمنين قال ما لك و الحقيقة يا كميل قال أولستُ صاحب سرّك قال بلى ولكن يرشح عليك ما يطفح عني أنتظر الرشحات قال أو مثلك يجيّب سائلاً ما الحقيقة يا أمير المؤمنين قال الحقيقة كشفُ شُبُحات الجلال من غير إشارة كلام كله رموز و إشارات قال الحقيقة كشفُ شُبُحات الجلال من غير إشارة قال زدني بيانا قال أمير المؤمنين عليه السلام محو.... إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت

....وصحو المعلوم قال زدني بيانا يا أمير المؤمنين , قال : هتك الشتر وغلبة الشرك قال زدني بيانا يا أمير المؤمنين , قال : جذبُ الأحذية لصفة التوحيد , قال : زدني بيانا يا أمير المؤمنين قال : نورٌ يطلع من صبح الأزل فيلوح على هياكل التوحيد أثاره , قال : زدني بيانا قال : أطفئ السراج فقد طلع الصبح أطفئ عقلك أطفئ السراج فقد طلع الصبح وقف عقلك إلى هذا الحد أطفئ عقلك لأن العقل سراج الإنسان في طريق الجهل في طريق المتاهات أطفئ عقلك أطفئ السراج فقط طلع الصبح حدك إلى هذا

الحد معرفة الإنسان تبقى محدودة بحدوده هذا كل الكلام الذي قلناه و نقوله وستأتي الأجيال من بعدنا تقول و تقول و تقول و ما سيظهر للخلق في يوم القيامة من فضل عليٍّ و آل علي هذا لا يُعدُّ بشيءٍ لأنه بحدود مخلوقتنا لأنه بحدود هذه القيود التي تقيّدنا بها مهما بلغ المخلوق الإنساني من مرتبة يبقى مُقيّد بقيود المخلوقية و يبقى الإدراك بحدود معرفته و يبقى الإدراك بحدود عقله الرواية المنقولة عن باقر العترة عليه السلام و التي يتحدّث فيها عن النملة هذه لا بد أن تكون دائماً أمام أعيننا حينما يقول أن النملة هكذا تعتقد أن لربها سلاميتين هاتان الشعرتان في مقدمة رأس النملة لأن تمام ما تحتاجه في معاشها اليومي تتحسسه و تتحسسه و تتلمسه بهاتين الشعرتين في مقدمة رأسها فترى أن كمال حياتها بهاتين الشعرتين لذا الإمام عليه السلام باعتبار أن المخلوق يرى الكمال في خالقه يقول هذه النملة هكذا تعتقد تتوقع أن لبارئها أن لربها سلاميتين نحن معرفتنا بهذه الحدود بحدنا بهذا القصور هناك تقصيرٌ و هناك قصور أنا أتحدّث هنا عن قصور المعرفة الإنسان محدود و قاصر نعم يُقصر الإنسان لكن هناك حد لا يتمكن الإنسان أن يتجاوزه أظفي السراج فقد طلع الصبح

ليس يدري بِكُنْهِ ذاتك ما هو .....

سيد باقر الهندي يخاطب سيد الأوصياء :

ليس يدري بِكُنْهِ ذاتك ما هو يا ابن عم النبي إلا الله

ممكّنٌ واجبٌ قديمٌ حديثٌ عنك تُنفى الأنداد و الأشباه

حيرتنا يا أمير المؤمنين :

ممكّنٌ واجبٌ قديمٌ حديثٌ عنك تُنفى الأنداد و الأشباه

مَآذًا يَجِدُ المَتَكَلِّمَ حِينَ يَرِيدُ أَنْ يَتَكَلَّمَ عَنِ أَهْلِ بَيْتِ العِصْمَةِ وَلَوْ دَبَّجَ مَا دَبَّجَ مِنَ العِبَارَاتِ وَلَوْ نَمَّقَ مَا نَمَّقَ مِنَ الجَمَلِ وَ الكَلِمَاتِ وَلَوْ أَرَادَ أَنْ يَنْفِضَ تَمَامَ خُزَانَتِهِ اللُّغَوِيَّةِ اللُّغَةَ عَاجِزَةً حِينَ يَكُونُ الحَدِيثُ عَنِ أَهْلِ بَيْتِ العِصْمَةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ لَكِنِ أَقُولُ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ وَهُوَ يَخَاطِبُهُمْ :

إِن الوجود و إن تعدد ظاهراً وحياتكم ما فيه إلا أنتم

إِن الوجود و إن تعدد ظاهراً وحياتكم ما فيه إلا أنتم

أنتم حقيقة كل موجود بدا وجميع ما في الكائنات توهم

أنتم حقيقة كل موجود بدا وجميع ما في الكائنات توهم

أنت سيف الله يا حيدر وأنت قرآنه ويمينه من نمدحك ما نغالي والنذل ينقد علينا

أنت سيف الله يا حيدر وأنت قرآنه ويمينه من نمدحك ما نغالي والنجس ينقد علينا

الله ربنا و يدري بينا و النبي الهادي نبينا مو على اللهية أحنا .....

لا وحق عيني الحجة ابن الحسن و غيرها لا أقسم ..

الله ربنا و يدري بينا و النبي الهادي نبينا مو على اللهية أحنا , أحنا شيعة حيدرية

هذه الثمرة الأولى التي أردت أن أعرضها بين أيديكم .

- أما الثمرة الثانية قلتُ أتناول صحيفةً من صحائف محنة إمامنا أبي مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ بِشكْلِ سَرِيعٍ وَ عَلَى شَكْلِ رُؤُوسِ أَقْلَامٍ أَشِيرُ إِلَى جَانِبٍ مِنْ مَظْلُومِيَتِهِ المَفْجَعَةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ , بَعْدَ شَهَادَةِ سَيِّدِ الأَوْصِيَاءِ وَ بَعْدَ أَنْ بَايَعَ أَهْلَ الكُوفَةِ أَهْلَ العِرَاقِ بَايَعُوا الإِمَامَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ لَنَرَى مَاذَا فَعَلَ أَهْلُ العِرَاقِ مَعَ إِيمَانِنَا الحَسَنِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ بِشَكْلِ سَرِيعٍ أَمْرٍ عَلَى

الحوادث أول ما بدأت الفتنة أن معاوية لعنة الله عليه أرسل رجلين رجلٌ من حمير و رجلٌ من بين القين حميري و قيني الحميري بعثه إلى الكوفة و القيني بعثه إلى البصرة مهمة الرجلين إشاعة الشائعات إثارة الأراجيف و إثارة الفتنة بين أصحاب إمامنا الحسن صلوات الله وسلامه عليه وصلت الأخبار إلى أبي مُحَمَّد عليه السلام أمر بإلقاء القبض عليهما الحميري وجدوه في بيت لحامٍ من أهل لكوفة و القيني وجدوه في حي بني سُليم في البصرة جاءوا بهما و ضربوا اعناقهما الأراجيف بدأت تنتشر و الإشاعات و الدعايات والإفتراءات و الأباطيل بدأت تنتشر شيئاً فشيئاً معاوية في هذه الفترة أخذ يكتب الرسائل و الكتب إلى المنافقين الذين عاصروا أمير المؤمنين عليه السلام أمثال عمر ابن حُرَيْث الأشعث ابن قيس و أمثال هؤلاء اللعناء ثبت ابن ربيعي هذه الأسماء و الشخصيات التي عُرِفَت في التاريخ بالنفاق و الدجل يُرسل الرسائل إليهم أرسل لكل شخصية من مشايخ القبائل أو كما يسموهم من مُحدّثي المصر من قراء المصر كما يسمون ثبت ابن ربيعي بأنه فقيه أهل العراق أيضاً كان معروف بالفقه و يُعدّ من فقهاء أهل العراق أرسل الرسائل إلى هؤلاء قطعاً هو حينما يريد أن يُرسل لا يُرسل الرسائل إلى البقالين أو إلى الحمّالين أو إلى المكارين يُرسل الرسائل إلى الشخصيات المعروفة المؤثرة في الواقع الاجتماعي آنذاك سواء كان على المستوى الاجتماعي المستوى العلمي المستوى السياسي أو المستوى الاقتصادي و إلا لا يُرسل يرسل مُكاري في الشارع يُرسل بقال أو سقاء يُرسل الشخصيات المهمة فكان قد كتب في رسائله إليهم أنه إذا ما خنتم الحسن عليه السلام وتركتموه فرقتم أصحابه لكل واحد كتب رسالة فإني أعطيك مئتي ألف درهم و هذا المبلغ من المبالغ الطائلة في ذلك الوقت مئتي ألف درهم مبالغ الطائلة جداً لأن الإنسان يتمكن أن يعيش المعاش الشهري بعدة دراهم يعني بحدود خمسة دراهم يتمكن أن يعيش عيشة على أكمل وجه في ذلك الزمان أعطيك مئتي الف درهم و أزوجك أحدى بناتي و هذه من الخطط الماكرة التي كان يستعملها معاوية مع كثيرين وبالتالي ما زوّج ولا واحد من هؤلاء الذين وعدهم بأنه يزوجهم أحدى بناته العاهرات وهم يعلمون أنهن عواهر لكن طمعاً في السلطة و إلا يعلمون ما هي

عائلة معاوية و آل معاوية و هذا شبت ابن ربي لعنة الله عليه في يوم العاشر من المحرم على أقل الأخبار في كتب التاريخ كان عمره 96 سنة على أقل الأخبار يوم العاشر من المحرم كان هو قائد الرجالة كان قائد الرجالة شبت ابن ربي في المعركة أحد قواد المعركة كان عمره آنذاك 96 سنة على أقل الأخبار و إلا بعض المؤرخين ذكروا أكثر من ذلك لكن على أقل أخبار المؤرخين هذا فقيه أهل العراق و شيخ مصر ماذا كان يقول في يوم العاشر من المحرم يقول لقد قاتلنا مع علي ابن أبي طالب و ابنه من بعده يعني الإمام الحسن عليه السلام آل أبي سفيان و آل معاوية ثم عدونا على ولده و هو خير أهل الأرض يشير إلى الإمام الحسين المعركة لم تتبدئ لحد الآن هذا في صبيحة عند فجر العاشر من المحرم حينما اصطفت الصفوف و تجيشت الجيوش لقتال أبي عبد الله عليه السلام لقد قاتلنا مع علي ابن أبي طالب و ابنه من بعده يعني الإمام الحسن آل معاوية و آل أبي سفيان ثم عدونا على ولده رجعنا إلى ولده وهو خير أهل الأرض نقاتله مع آل سمية الزانية ضلال يا لك من ضلال و الله... و لا يسددهم للرشد معرفة واضحة بالمقدمات و بالنتائج معرفة واضحة جداً بمقدمات الأمور و بالنتائج التي تؤول إليها وليس في عصرهم فقط حتى في العصور الآتية و الله لا يوفق أهل هذا المصر لخير أبدا و لا يسددهم لرشد معرفة دقيقة بالسنن الاجتماعية الحاكمة على المجتمعات على أي حال معاوية بيعت إليهم أن أعطيتكم كل واحد من هؤلاء جاءت رسالة مئتي ألف أزوجك إحدى بناتي و أجعلك أميراً على جيش من جيوش الشام هؤلاء ماذا فعلوا لَمَّا وصلت الرسائل في البداية كان كل واحد ما اخبر الثاني لأنه تصور أن الرسالة جاءت لوحده لَمَّا عرفوا الحال بدئوا العمل منظم في صفوف أصحاب الإمام الحسن عليه السلام إلى أن وصل الحال أن رمى أحدهم الإمام الحسن عليه السلام بسهم مسموم قاتل لكن الإمام عليه السلام السهم وقع في بدن الإمام و جرحه جراحة خطيرة لكن الإمام عليه السلام سَلَمَ من هذه المقتلة و مرت الأيام وجاءت الأخبار أن معاوية قد جيّش جيوش و خرج باتجاه العراق و الإمام الحسن جمع الناس في الكوفة و خطب فيهم و قال لهم هذا معاوية قد جاء إلى العراق فاحرجوا إليه كلام طويل و ما أستجابوا

لَهُ أبدأً بل بدئوا يتفرقون شيئاً فشيئاً من المجلس فالإمام قال لهم بعد أن يعس منهم قال إني سأذهب إلى النخيلة و أسقي الذي يريدني يأتي خلفي معاوية يأتي ربما بمئة ألف أو أكثر وهؤلاء جاءوا أربعة آلاف للإمام الحسن عليه السلام فالإمام ماذا يصنع لا يتمكن أن يخرج بهذه القلة أختار واحداً من أصحابه الحَكَم الكُندي من قبيلة بني كُندة قال هؤلاء أربعة آلاف أنت سر أمامي إلى الأنبار باعتبار الأنبار منطقة حدودية بين العراق وبلاد الشام أذهب إلى الأنبار و معاوية متوجه إلى جهة الأنبار هذا الحَكَم يذهب إلى هناك و يعسكر في الأنبار معاوية يكتب إليه رسالة يقول أنت إذا تركت الحسن عليه السلام و جئتني بأصحابك فأنا سأجعلك والياً على كِور من كِور الشام أو من كِور الجزيرة على أي بلدة أنت تريدها من كِور الشام أو كِور الجزيرة المنطقة التي تقع في الجزيرة المنطقة التي تقع في الشمال الغربي من العراق هي التي يُقال لها منطقة الجزيرة سابقاً و غير مُنقَّس عليك يعني لا أحاسبك ماذا تريد أن تفعل أفعل أوليك بهذا الشرط و غير مُنقَّس عليك ماذا تُريد أن تفعل أفعل بالناس بالأموال لكن تعال و أرسل له مع الكتاب خمسمئة ألف درهم مبلغ جداً طائل هذا ما أن وصل الكتاب و رأى الدراهم جمع أهل بيته في الليل و أصحابه و عشيرته و أقربائه و فرَّ تحت جُح الظلام مع مئتين من أصحابه و أقربائه و ذهب و الجيش تفرَّق لَمَّا جلسوا في الصباح و قالوا بأن الأمير فر وقال فمنهم من ألتحق بمعاوية و منهم من فر فرت الناس تفرقت وصلت الأخبار إلى إمامنا الحسن عليه السلام أن هذا الكندي قد خان و فعل ما فعل فجمع أربعة آلاف وخطب في أهل الكوفة قال هذا الكندي أنا كنت أعلم بأنه سيخونني لكن ماذا أفعل و سأرسل هذا المرادي أيضاً أرسل شخصاً من قبيلة مراد قال هذا سيخونني أيضاً وأنتم ستخونوني دائماً و تبقى الخيانة صفتكم إلى آخر الخط لكن ماذا أفعل سأرسل المرادي و أوقف المرادي أمام الناس وهذا المرادي يخلف له الأيمان المغلَّضة بأنه لا يخون لا يخون لا يخون و الإمام يقول له ستخونني مثل صاحبك الذي سبقك و فعلاً يصل إلى الأنبار لأجل أن يجمع الفلول التي انتشرت و الفلول التي انخرمت من جماعة الكندي الأول لَمَّا وصل إلى الأنبار معاوية أيضاً يُرسل إليه كتاب و مصحوب مع

الكتاب خمسمئة ألف درهم الكتاب هكذا بصورة جديدة أنه أن تمنَّ عليَّ أي ولاية في بلاد الشام تعال  
أحكم هذا أيضاً تحت جنح الظلام تحت جُنح الليل جمع أصحابه و فرَّ وصل الخبر إلى الإمام الحسن  
عليه السلام جيش معاوية يقترب من بلاد العراق شيئاً فشيئاً و الشائعات داخل الكوفة لصالح معاوية و  
الأراجيف و الدعايات من أهل العراق لصالح معاوية الأصوات أكثرها لصالح معاوية ماذا يفعل الإمام  
الحسن حينئذٍ جمع جميع الأصحاب و جميع شيوخ العشائر و خرج إلى النُخيلة بلغ العدد أربعين ألف  
فانتخب اثني عشر ألف من هؤلاء و جعل القائد عليهم عبيد الله ابن العباس ابن المطلب ابن عمه جعل  
عبيد الله ابن العباس وقال لهم إذا قُتِلَ فالقائد من بعده قيس ابن سعد ابن عبادة و إذا قُتِلَ قيس ابن  
سعد ابن عبادة فسعد ابن قيس و هكذا و فعلاً يتوجه عبيد الله ابن العباس بهذا العدد الهائل من الجند  
أيضاً ما أن يصل إلى منطقة الأنبار إلى المنطقة القريبة من بلاد الشام معاوية يُرسل إليه رسالة مع أن  
معاوية هو الذي قتل أولاده في بلاد اليمن أطفاله الصغار الذي قتلهم قائد معاوية الذي ذهب إلى اليمن  
فعبيد الله ابن العباس يصل إلى هذه المنطقة تأتي الرسالة في الليل إلى عبيد الله ابن العباس أنه لك ألف  
ألف درهم مليون درهم أعطيك الآن منها أُعجِّلُ لك بخمسمئة ألف و الخمسمئة ألف  
الثانية إذا دخلت الكوفة يعني تُعينني على قتل الحسن عليه السلام و أدخل إلى الكوفة فإذا دخلت  
الكوفة أعطيك الباقي و ما وعده بولاية و لا إمارة فقط وعده بمال و لأجل المال لأجل الدراهم فعلاً  
عبيد الله ابن العباس أيضاً في الليل ينسحب باتجاه معاوية يذهب إلى معاوية و يتفرَّق شملُ جيش الإمام  
عليه السلام وصلت الأخبار إلى الإمام سعد ابن قيس ابن عبادة كتب إلى الإمام رسالة أن يا ابن رسول  
الله القضية كيت وكيت وهذا هكذا فعل و الناس تفرقوا أنا ماذا أصنع الإمام كان مختاراً هؤلاء البقية  
الذين معه كان يخاف منهم أن يقتلوه ماذا يصنع ماذا يصنع بشأن قيس ابن سعد ابن عبادة أو ماذا  
يصنع بشأن هؤلاء فعلاً توجه بهم إلى جهة المدائن إلى صابات المدائن منطقة قريبة من المدائن في  
صابات المدائن وقف الإمام الحسن عليه السلام خطيباً في القوم ما راق لهم خطابُ الإمام عليه السلام

فصاحوا لقد كفر الرجل وهو ما طلب منهم شيء طلب منهم الطاعة قال إذا أمرتكم بشيء أطيعوني إذا أمرتكم بحرب أمرتكم بسلم لا بد أن تطيعوني أنتم قالوا لقد كفر الرجل فما أن نزل الإمام من خطبته عليه السلام هجموا على خيمة الإمام على فسطاط الإمام ما تركوا فيها شيئاً أخذوا ثيابه أخذوا ملابسه حتى المصلى الذي كان جالساً عليه نحو الإمام و أخذوا المصلى من تحته وهؤلاء هم أهل الكوفة أهل العراق الذين خرجوا معه من الكوفة نحو الإمام و أخذوا المصلى الذي تحته صلوات الله وسلامه عليه ثم واحد منهم هجم على الإمام و أخذ العباءة الموجودة على كتف الإمام و بقي الإمام مُتَقَلِّداً سيفه من دون رداء جالساً على الأرض تمام فسطاط الإمام تمام خيمة الإمام و كل ما فيها نُحِبَّتْ بعد ذلك الإمام أراد أن ينتقل من هذه المنطقة لئلا تشتد الفتنة فوصل إلى منطقة في نهايات منطقة الصابات في نهاية هذه المنطقة لَمَّا وصل إليها هجم عليه رجل من بني أسد أسمهُ الجراح ابن سنان و بيده حربة مسمومة قال لقد أشركت يا حسن كما أشرك أبوك من قبلك و ضرب الإمام غرس الحربة في فخذ الإمام صلوات الله وسلامه عليه حتى بان العظم يعني كم هذه الطعنة قوية شديدة باعتبار أن الفخذ كثير اللحم طعنه بهذه الحربة المسمومة حتى بان العظم من فخذ صلوات الله وسلامه عليه فمن شدة الألم المؤرخون يذكرون أن الإمام أعتنق الرجل طاح من الفرس إلى الأرض أصحاب الإمام هجموا على الرجل قتلوه الإمام ما يتمكن من النهوض إلى أن استل الحربة المسمومة فجاءوا له بالسرير و حملوه على السرير إلى المدائن و الدماء تسيل من فخذ الإمام عليه السلام ما يتمكن من الحركة وصل إلى المدائن جاءوا له بطبيب في هذه الأثناء أصحابه خططوا أن يُكتفوا الإمام ويسلموه لمعاوية في هذه الأثناء و الإمام على سرير الجراحة و على سرير قد يتوقع أنه يُتوفى عليه السلام في هذه اللحظات أصحابه يفكرون أنه نقيده و نسلمه لمعاوية هو و أهل بيته حتى يكون لهم شأن ومنزلة عند معاوية لعنة الله عليه بعد أيام الإمام شفا من الجراحة و خرج من المدائن باتجاه معاوية لكن هو يائس من أصحابه ماذا يصنع ماذا يفعل إذا لم يجارب معاوية قالوا أنت ما حاربت معاوية هذه خصلة أهل العراق في صفتين أمير المؤمنين عليه السلام قال لهم قاتلوا قالوا

رُفِعَت المصاحف لآبد أن نوقف القتال أوقف القتال قالوا كفرت لِمَا لم تقاتل معاوية وهم أنفسهم الذين شهروا السيوف على رأس علي عليه السلام حين رُفِعَت المصاحف لَمَّا رُفِعَت المصاحف مالك الأشتر كان يصرخ في أوساطهم القرآن الناطق هذا هذه المصاحف لا قيمة لها هذي رفعوها للخدعة لكن قالوا لا هذا كتاب الله و السيوف شُهرت على رأس أمير المؤمنين عليه السلام لآبد أن تنزل على حكم كتاب الله نزل علي عليه السلام كتاب الله بالنتيجة ما هي قالوا كفر علي لِمَا لم يقاتل معاوية , معاوية طاغية وضال إمامنا الحسن في نفس المأزق إن لم يخرج بهم إلى القتال قالوا جنت عن القتال خرج بهم إلى القتال يريدون أن يُسلموه يكتفوه بالحبال يُقدِّمونه إلى معاوية طعما لأجل أن تكون لهم منزلة وخذوة عند ابن هند لعنة الله عليه سار الإمام الحسن عليه السلام مسافة في هذه المسافة كِبار أصحابه شيوخ العشائر و الوجهاء القادة في الجيش كلهم اتفقوا فيما بينهم و كتبوا رسائل إلى معاوية إذا أردت أن تُسلِّمك الحسن نُكْتِفُهُ و نأتي به إليك نحن نفعل و إذا أردت أن نقتله نحن أيضاً نقتله لك فأنت مُرنا بأمرك يا معاوية , معاوية ماذا صنع معاوية ما يريد أن يتورط بقضية ظاهرية أن يقتل الإمام الحسن بشكلٍ ظاهري معاوية يريد الحفاظ على دنياه فما يريد أن يثير المشاكل بشكلٍ واضح وبعد ذلك قتل الإمام لكن يريد أن يقتل الإمام غيلةً في الخفاء لا بالشكل العلني معاوية ماذا فعل ؟ جمع كتب الأصحاب و القادة و الرؤساء في جيش الإمام و أرسلها إلى الإمام الحسن قال هذه كتب أصحابك صَحِبَ معها رسالة و أنت ابن عمي و أنا ابن عمك و لا أريد أن يُسفك دمك و هذه كتب أصحابك و أصحابك يريدون أن يقتلوك حينئذٍ ماذا يصنع الإمام الحسن عليه السلام حتى مع ورود هذه الكتب حتى مع ورود هذه الرسائل و الإمام أطلع عليها و قرئها و عرف الأصحاب الذين كتبوا هذه الرسائل من هم مع ذلك جمع أصحابه و خَطَبَ فيهم و أراد أن يثير الحماس و الغيرة فيهم لكن ما من جواب و إلى الأخير ما من جواب حينئذٍ أضطر الإمام الحسن عليه السلام إلى أن يُكاتب معاوية و إلى أن يبائع معاوية و إلى أن يولي معاوية عليهم أضطر إضطراراً بعد كل هذه الظروف بعد هذا يدخل عليه من يدخل من خيرة أصحابه الآن الذين

تحدثت عنهم هؤلاء لا يُعدون في المخلصين لأهل البيت أما بعد ذلك إمامنا الحسن ظلم من المخلصين و من غير المخلصين بعد ذلك يدخل عليه أتدري من جابر ابن عبد الله الأنصاري السلام عليك يا مُذَلَّ الشيعية , حجر ابن عُدي الكندي السلام عليك يا مُذَلَّ المؤمنين و أمثال هؤلاء الذين كانوا يدخلون عليه يؤنبون الإمام يُقرعون الإمام ليس من عامة الناس أمثال حجر و أمثال جابر ابن عبد الله الأنصاري الذي عاش مع رسول الله جابر و يعرف ما هي منزلة الإمام الحسن عليه السلام يدخل على الإمام السلام عليك يا مُذَلَّ الشيعية و ذاك الآخر يدخل عليه السلام عليك يا مُذَلَّ المؤمنين و لطلما أسمعوه كلمات التأنيب و التقريع و هكذا بقي إمامنا الحسن صلوات الله وسلامه عليه و معاوية يدخل إلى العراق و في النخيلة و أهل الكوفة يجتمعون و يقف معاوية و هذه الكلمة مشهورة كلكم قد سمعها بل ربما الكثير منكم يحفظها حينما وقف على المنبر بعد الإتفاق و بعد المصالحة و بمحضر الإمام الحسن عليه السلام حينما قال يا أهل الكوفة ما قاتلتكم على أن تصوموا أو تصلوا أو تحجوا قاتلتكم لكي أتأمر عليكم و إني قد منيت الحسن بشروطٍ أشترطها على نفسي و اشترطها على نفسي له ها هي تحت قدمي فإني لا أفي بشرط منها الإمام الحسن جالس في نفس يوم المكاتبه و الإمام ينظر في وجوه الناس هل من تائر هل من غيور أصلاً و لامن أحد يتكلم إلا سيد الشهداء وقف تكلم مع ذلك الإمام الحسن منعه إلا سيد الشهداء فقط سيد الشهداء نصر الإمام الحسن في هذه اللحظة الحاسمة و الإمام الحسن قام أمسكه بيده و أجلسه قال أجلس يا أبا عبد الله و بقي الإمام الحسن عليه السلام يتجرعُ الغصص تلو الغصص إلى أن قضى و شهادتهُ معروفة و أنا ما أريد أن أشير إلى شهادتهِ و إلى الذي جرى عليه شهادة الإمام الحسن تشييع الإمام الحسن عليه السلام يختلف عن تشييع كل الأئمة له خصوصية خاصة أنا ما أريد أن أشير إليها لكن هذه الليلة فقط هذه الأبيات أختتمُ بها حديثي و أسألكم الدعاء هذه ليلة النصف من شهر رمضان ليلة ميلاد الإمام السبط الزاكي و هذه الليلة يا شيعية الحسين عليه السلام هذه الليلة مسلم ابن عقيل يُحزَّم آلة السفر و الرحال إلى العراق في مثل يوم غد الفجر يتوجه مسلم ابن عقيل

باتجاه العراق باتجاه الكوفة و كأن هذه الليلة ليلة ميلاد الحسن هي ليلة ميلاد ثورة الحسين عليه السلام في نفس الليلة التي ولد فيها أبو مُحَمَّد صلوات الله وسلامه عليه يصدر الأمر الحسيني إلى مسلم ابن عقيل صلوات الله عليه أن يسافر إلى العراق في هذه الليلة يتهيأ للسفر مسلم ابن عقيل يودع الحسين عليه السلام وعند الفجر يتوجه إلى العراق وماذا لقي مسلم في العراق مسلم باب الحوائج وهذه الليلة ليلة كريم أهل البيت عليهم السلام ومسلم عزيز عند أهل البيت مسلم بكى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله قبل أن يولد مسلم خاتم الأنبياء بكى على مسلم ابن عقيل ومسلم ابن عقيل باب الحوائج وهذه الليلة ليلة النصف من شهر رمضان ونحن نُقدِّمُه وسيلة بين يدي إمامنا الحسن ونتوسل إلى إمامنا الحسن أن ينظر إلينا بنظر لطفه و كرامته بحق كرامة مسلم ابن عقيل و أن يكون شفيعنا في هذه الليلة عند إمام زماننا عند الحجة ابن الحسن أنا ما أريد أن أشير إلى مصيبة مسلم ابن عقيل أتركها إلى وقتها لكن فقط هذي الأبيات المعروفة التي تشير إلى جانب من مصيبة ابن عقيل صلوات الله وسلامه عليه :

ايا ابن عقيلٍ فدتك النفوس      لِعُظْمِ رزيتك الفادحة

ايا ابن عقيلٍ فدتك النفوس      لِعُظْمِ رزيتك الفادحة

لِنَبْكِ لَهَا بِمُذَابِ القلوب      فَمَا قَدْرُ أَدْمُعِنَا المألحة

بكتك دماً يا ابن عم الحسين      مَدَامِعُ شيعتك السافحة

بكتك دماً يا ابن عم الحسين      مَدَامِعُ شيعتك السافحة

و لا برحت هاطلات العيون      تُحْيِيكَ غاديةً رائحة

لأي شيء سيدي يا أبا إبراهيم ؟

لأنك لم تُروى من شربةٍ      ثناياك فيها غدت طائحة

لأنك لم تُروى من شربةٍ ثناياك فيها غدت طائحة

سيدي :

رموك من القصر إذ أوثقوك فهل سلّمت فيك من جارحة

لعنة الله عليهم :

رموك من القصر إذ أوثقوك فهل سلّمت فيك من جارحة

و سحباً تُجرُّ بأسواقهم ألت أميرهم البارحة

و سحباً تُجرُّ بأسواقهم ألت أميرهم البارحة

آخر ما أختتم به كلامي الدعاء الشريف الذي يُجبهُ إمام زماننا عليه السلام :

اللهم كن لوليك الحجة ابن الحسن صلواتك عليه و على آبائه في هذه الساعة و في كل ساعة ولياً وحافظاً وقائداً وناصراً ودليلاً وعيناً حتى تسكنه أرضك طوعاً وتمتعه فيها طويلاً برحمتك يا أرحم الراحمين ، اللهم يا رب الحسين بحق الحسين أشفي صدر الحسين بظهور الحجة عليه السلام .

ملاحظة :

- (1) الافضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الابخاء المطبعية .
  - (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجّلة من الوجه الاول و الثاني للكاسيت فيرجى مراعاة ذلك .
- ( و نسألُكم الدعاء لتعجيل الفرج )

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ الأَسْتَاذِ عَبدِ الحَلِيمِ العَزَّيِّ

شَيءٍ مِنْ مَعْرِفَةِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، وَسَطُورٍ مِنْ صَحَائِفِ مَظْلُومِيَةِ إِمَامِنَا الحَسَنِ السَّيْطِ عَلَيْهِ السَّلَامُ / ١٥ رَمَضَانَ ١٤١٦ هـ